السفير محمد العرابى يكتب:

أكتوبر ملحمة التناغم بين العسكرية والدبلوماسية

«تراثنا» .. بيتكلم مصرى

rose al youssef

روز 2

الرصاصة
لا تزال فى جيبنا

العبور
فى عيون الغيطانى

من تطوير الجامعات إلى محاربة «كورونا»

«التعليم العالى».. وزارة المهام الصعبة

«قُم لِلمُعلّم وفّه التَبجيلا كادَ المعلّمُ أن يكونَ رَسولا.. أعَلمتَ أشرَفَ أو أجَلَ مِنَ الذى يَبنى وَيُنشئُ أنفُسًا وَعُقولا.. سُبحانَكَ اللهُمّ خيرَ مُعَلم عَلمتَ بالقَلمِ القُرونَ الأولى».

هذه الأبيات الَتى كتَبها أميرُ الشعراء أحمد شوقى تُبين أهمية المُعلم ودورَه التنويرى فى رفعة الأمم.

إسلام عبدالوهاب

ولأن العالمَ يحتفل باليوم العالمى للمُعلم، الذى وافق الخامس من أكتوبر الجارى، وهى مناسبة للاحتفال بالمُعلمين، ففى عام 1994م بدأ هذا الاحتفال بمناسبة ذكرى اعتماد التوصية المشتركة بين اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية بشأن أوضاع المُدرسين.

ودائمًا ما تكون العلاقة بين وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى علاقة تكامُل، الطالب يدخل مراحل التعليم الأساسى تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ثم ينتقل لمرحلة التعلم العالى تحت إشراف وزارة التعليم العالى.

فى مصر تحديدًا، وخلال الأعوام الست الماضية، شهدت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى إنجازات متنوعة فى عدد من المجالات التى حققت نتائج متميزة فى قطاع التعليم العالى والبحث العلمى.

25 مجالًا استطاعت فيها وزارة التعليم العالى والبحث العلمى أن تحقق طفرات مهمة بها، مثل الجامعات والمراكز البحثية؛ حيث بلغ عدد الجامعات الحكومية 27 جامعة بزيادة 4 جامعات منذ عام 2014م.

أيضًا 494 كلية ومعهدًا بالجامعات الحكومية، بزيادة 93 كلية منذ عام 2014م.

كما تمّت زيادة موازنة التعليم العالى والبحث العلمى 40 مليار جنيه منذ عام 2014م لتصل إلى نحو 65 مليار جنيه هذا العام.

فيما يتعلق بأعداد الطلبة الذين يتم استيعابهم سنويًا فى منظومة التعليم العالى، هناك نحو 3 ملايين طالب وطالبة مقيدين بالجامعات والمعاهد الحكومية، بزيادة 400 ألف طالب منذ عام 2014م.

استطاعت الوزارة أن تُحَسّن تصنيفَها الدولى؛ حيث تقدّمت 9 مراكز فى التصنيف العالمى لجودة التعليم، كما أصبحت فى المركز الثالث عربيًا وفقًا لتصنيف Us news لتقفز من المركز الـ51 عام 2019م إلى المركز 42 فى عام 2020م.

وفيما يتعلق بتطوير منظومة الوافدين تمت زيادة أعداد الطلاب الوافدين إلى 87 ألف طالب وافد مقيدين بمؤسّسات التعليم العالمى، كما قدمت الدولة المصرية 1900 منحة فى إطار التعاون «المصرى- الإفريقى» لأبناء إفريقيا بتكلفة نحو 17 مليون دولار سنويًا.

كما قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بوضع عدد من الاستراتيجيات القومية، كما شاركت مع جهات أخرى فى وضع الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا 2030م، كما أطلقت عدة مبادرات، منها مبادرة صنايعى ألف طالب فى 39 جامعة مصرية، ومبادرة ادرس فى مصر ومبادرة مليون مبرمج مع هواوى، ومبادرة 365 صحة.

فيما يتعلق بالتحول الرقمى جار الانتهاء من المشروع القومى لرفع كفاءة البنية التحتية المعلوماتية للجامعات اتساقا مع سياسة الدولة للتحول الرقمى من أجل تحويلها إلى جامعات ذكية، إضافة إلى إنشاء 8 مجمعات تكنولوجية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

لم تغفل الوزارة دور الأنشطة الطلابية؛ حيث قامت بتنظيم أنشطة ثقافية وفنية ورياضية، منها تنظيم دورى الجامعات، وفوز مصر بتنظيم بطولتى العالم للاسكواش 2022م وكرة اليد 2024م.

هذا بخلاف تنظيم المسابقات على مستوى الجامعات، مثل إطلاق مسابقة رالى السيارات الكهربائية بالعاصمة الإدارية الجديدة برعاية رئيس مجلس الوزراء، أمّا على صعيد المسابقات الدولية فقد حقق قطاع التعليم العالى العديد من الإنجازات، منها حصول فريق طلاب كليات الهندسة بالجامعات المصرية على المركز الثانى فى مسابقة هواوى العالمية لمهارات تثنية المعلومات والاتصالات.

لم يغب دور المستشفيات الجامعية عن الإنجازات التى حققتها الوزارة، وذلك من خلال زيادة عدد المستشفيات الجامعية من 88 مستشفى جامعيًا عام 2014م إلى 113 مستشفى جامعيًا عام 2020م، بزيادة 25 مستشفى.

كما تم توقيع 35 اتفاقًا ثنائيًا بين الجامعات المصرية ونظيراتها الأجنبية، لعل

روزا 2

من أبرزها مبادرة رواد 2030م لتنفيذ برنامج الماجيستير المهنى لريادة الأعمال بالتعاون بين جامعة كامبريدج وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

استطاعت الوزارة أيضًا أن تلعب دورًا بارزًا فى استضافة وتنظيم المؤتمرات الدولية مثل تنظيم المنتدى العالمى للتعليم العالى والبحث العلمى فى نسخته الأولى عام 2019م، كما فازت مصر برئاسة رابطة تطوير التعليم فى إفريقيا نهاية عام 2015م ولمدة عامَيْن، وهى أكبر مؤسَسة إفريقية فى مجال تطوير التعليم، وتتبع البنك الإفريقى للتنمية.

أيضا تقدمت 3 مجالات علمية مصرية فى تصنيف كلاريفيت الدولى، كما ارتفعت مرتبة مصر فى مؤشر المعرفة 17 مركزًا عن 2018م ليصبح 82 من ضمن 136 دولة فى عام 2019م.

كما أطلقت الوزارة الدورة الخامسة لجامعة الطفل، وقد وصل عدد الطلاب المقيدين لأكثر من 17 ألف طالب فى 39 جامعة، كما تم إنهاء إجراءات التعاقد لإنشاء حاضنة فى مجال الذكاء الاصطناعى مع رواد 2030م وكلية الهندسة جامعة الإسكندرية.

شهدت الوزارة إنجازات متنوعة فى مجال التطوير والجودة والحوكمة، من خلال ضبط التشريعات الحاكمة لمنظومة التعليم العالى والبحث العلمى؛ حيث صدرت حزمة من القوانين، لعل أهمها كان قانون إنشاء فروع الجامعات الأجنبية والمؤسَسات الجامعية بجمهورية مصر العربية، وهو القانون رقم 162 لسنة 2018م.

كما تمت إعادة تشكيل لجان قطاع التخطيط للتعليم الجامعى بالمجلس الأعلى للجامعات البالغ عددها 25 لجنة؛ حيث بلغت نسبة التغيير فى تشكيل الجان 50 % فى أسماء رؤساء اللجان.

وبالنسبة لأنشطة المراكز البحثية التابعة للوزارة تم إطلاق القمر الصناعى كيوب سات، وأخيرًا؛ أما عن إنجازات وزارة التعليم العالى فى مجال انتشار فيروس «كورونا» المستجد؛ فإن مصر احتلت المرتبة الثانية على مستوى إفريقيا والشرق الأوسط والسابع عالميًا فى عدد الأبحاث بواقع 433 بحثًا عن فيروس «كورونا» المستجد، كما احتلت مصر المرتبة الأولى على مستوى إفريقيا والشرق الأوسط فى عدد التجارب السريرية التى بلغت 133 تجربة سريرية متعلقة بفيروس «كورونا».

كما يجرى حاليًا وبالتعاون مع وزارة الصحة إجراء التجارب الإكلينيكية للقاح المصرى لعلاج فيروس «كورونا» المستجد والذى تم إعداده بالمركز القومى للبحوث. ■

هو وهى

يرسمها:
مصطفى سالم

روزا 2

ترسمها:
ياسمين مأمون

بعد الإشادة الرئاسية بالصناعات اليدوية

«تراثنا» بيتكلم مصرى!

نعمات مجدى

منذ زمن طويل امتلكت مصرُ رصيدًا فريدًا من الحرَف والفنون اليدوية التىَ بلورت ثقافة هذا الشعب العريق ورسمت هويّته وميّزت شخصيته، إذ امتزجت هذه الفنون والحرَف مع الحضارات والثقافات المتعاقبة، منذ عهد الفراعنة، ثم الحقبة القبطية وحتى الإسلامية.

وللحفاظ على استمرارية هذا التراث، حرصت الدولة تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى على إقامة معرض «تراثنا» للحرَف اليدوية والتراثية، الَذى ينطلق للعام الثالث على التوالى بتنظيم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر؛ لتشجيع الشباب على تعلم الحرف اليدوية، وإتقانها لإقامة مَشروعات صغيرة توفّر لهم ولغيرهم فرصَ عمل.

■ صديق «البامبو»

حرصت «روزاليوسف» على أن تكون بين أجنحة معرض هذا العام، إذ افتتح اليوم ويستمر حتى 15 من أكتوبر الجارى، وكان لنا لقاءات مختلفة مع أبرز المشاركين فى المعرض، من بينهم هيثم محمد صلاح الدين، صاحب مشروع «البامبو»، الذى استهل حديثه عن مشروعه بنُبذة سريعة عن نبات البامبو، الذى يتكوّن من 70 فصيلة مُقسّمة إلى أكثر من 1200 نوع، وموطنه الأصلى شرق آسيا، ويُزرَع فى أنواع مختلفة من التربة، كما يُعتبر من أسرع النباتات نموًا على الأرض بعد الثلاث السنوات الأولى من الزراعة.

يوضح صلاح الدين أن البامبو يتميّز بكونه نباتًا صديقًا للبيئة؛ لأنه يمتص ثانى أكسيد الكربون من الغلاف الجوى وينتج أكسجين بنسبة 35%، ويُسمَّى بالذهب الأخضر لاستخداماته المتنوعة وقدرته على الدخول فى مجموعة من الصناعات المختلفة.

يضيف أيضًا: «قبل دخولى مجال صناعة البامبو كنت أعمل فى تصدير الملابس، ثم شاء القدَرُ أن أهتم بمجال البامبو، ولم تكن لدىّ أى معلومات عن هذا النبات، اشتريت بعض البامبو، وبدأت أتعامل معه بكل أشكاله، وله مَراحل كثيرة جدًا بدءًا من تقطيعه، مرورًا بتجفيفه ثم معالجته حتى تشكيله ودهانه.

وعن أكبر التحديات التى واجهها صلاح الدين، يقول إنه حاليًا لا توجد عَمَالة متخصصة للتعامُل مع نبات البامبو، لذلك كان عليه تجربة العديد من الخامات حتى يتمكن من تقديم منتج عالى الجودة ومُعمّر، وهو ما نجح به بالفعل؛ حيث أدخل هذه الصناعة فى فوّاحات البخور والمقالم والأجراس ووحدات الإضاءة.

يواصل صلاح الدين حديثه عن علاقته

بالبامبو ويؤكد أنه يحلم بتأسيس أول مدينة حرفية إنتاجية فى مصر والشرق الأوسط، تعمل على استخدام خشب نبات البامبو الطبيعى بشكل منفرد أو بمساعدة الخامات الطبيعية المُختلفة، وباستخدام الحرَف اليدوية والفنية. مُعتبرًا أن هذه المَدينة تساهم فى إعادة تدوير بعض المُخلفات الزراعية والمختلفة لمنتجات صالحة للاستخدام، منها مخلفات «شجر الموز»، و«مخلفات قصب السكر» و«مخلفات النخيل» و«مخلفات قش الأرز».

وتابع: «نحتاج خلال الفترة المقبلة استخدام خام خشب نبات البامبو فى إنشاء منازل لتوفير سكن صحى وبيئى للمجتمع، مع جذب الخبرات الخارجية فى مجال صناعات البامبو، والعمل على تنفيذها داخل مصر، ما يساعد على نمو الاقتصاد المصرى بشكل مباشر والعمل على فتح أسواق تصدير خارجية لمجموعة من المنتجات.

■ إشادة رئاسية

ومن صناعة البامبو إلى الاكسسوارات

250 تجمُّعًا للحرَف اليدوية والتراثية فى مصر تضم 120 حرفة توفر عشرات الآلاف من فرص العمل

والحُلى، التقينا بـ«ياسمين كشك»، إحدى المشاركات فى معرض هذا العام، وهى من ذوى الهمَم ومتخصصة فى صناعة الحُلى والاكسسوارات الحريمى، حاصلة على تمهيدى ماجستير وخريجة كلية الآداب قسم لغة إنجليزية فى جامعة المنصورة.

تقول «ياسيمن» إنها بدأت تعلُّم صناعة الاكسسوارات أثناء دراستها فى المَدرسة، وتطوَّر الأمرُ أثناء دراستها فى الجامعة، بعد الاطلاع على التصميمات الحديثة، كما ساعدها بعض الأصدقاء فى تسويق منتجاتها التى لاقت اهتمامًا كبيرًا، حتى سنحت لها الفرصة أن تلتقى أحد المسئولين فى جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ما مكنها من المشاركة فى الكثير من المعارض التى ينظمها الجهاز بعد ذلك، وتُعتبر هذه المشاركة الأولى لها فى معرض «تراثنا».

تتذكر «ياسمين» حين التقت الرئيس عبدالفتاح السيسى فى القرية التراثية أثناء مشاركتها فى مهرجان شرم الشيخ التراثى مطلع العام الجارى، وكان معه الشيخ محمد بن زايد ولى عهد أبو ظبي، وكيف أعجب الرئيسُ بإرادتها فى تحدى الصعاب، وقدرتها على صُنع هذه الاكسسوارات والأحجار الكريمة.

■ «ديكوباج» الجامعة البريطانية

ومن الفنون الجديدة فى «تراثنا» هذا العام، فن الديكوباج، وتشارك من خلاله فى المعرض «ندى هشام حافظ»، التى حرصت على توضيح صورة هذا الفن أثناء بداية حديثنا معها، قائلة: «الديكوباج هو طريقة استخدام الورق القديم وإعادة تدويره لإنتاج لوحات فنية جميلة من الأثاث القديمة، باستخدام خامات بسيطة متوافرة فى المنزل مع إضافات بسيطة، تُزيد من جمالها وتحافظ عليها، وقد اعتبر هذا الفن فى بداية ظهوره بالصين على أنه فن شعبى أو فن الفقراء؛ حيث استخدم لتجميل الأثاث القديم، ثم انتقل إلى دول أخرى مثل فرنسا».

تقول «ندى» إنها تخرّجت فى الجامعة البريطانية بعد أن درست علم التسويق، إذ عملت بعد التخرج فى مجال التسويق مدة 6 سنوات، وبَعدها قررت إنشاءَ مشروع خاص بجانب عملها، ومنذ عامَيْن تمكنت من صُنع فانوس رمضان، وحرصت على أن يكون ذلك عن طريق فكرة جديدة، لذلك لجأت إلى البحث على الإنترنت لتتعلم أكثر، إلى أن وجدت نفسَها تتعلم فن الديكوباج.

تضيف «ندى» أنها واجهت صعوبات كثيرة فى الحصول على المواد الخام فى البداية، لكنها وجدت البدائل، لا سيما أن الخامات التى يمكن عمل عليها الديكوباج تكون أى خامة قابلة للتدوير وإعادة الاستخدام؛ خصوصًا الورق المميّز بألوانه أو رسوماته، لذلك يمكن استخدام الأوراق المطبوعة بالأسود والأبيض أو كروت المعايدة، وأوراق التغليف ذات الألوان والرسوم المختلفة، وصور المجالات الملونة، وورق الجرائد، وأوراق الحلوى اللامعة، والرسومات واللوحات المرسومة يدويًا ومناديل المائدة بأشكالها المختلفة، ورق الحوائط، القماش، الطوابع البريدية، الإعلانات، ويمكنك طباعة أى

رسمة من على الإنترنت واستخدامها.

تسطرد قائلة: «بعد 8 أشهُر من تجربة عدة خامات، احترفتُ الديكوباج، ونجحت فى عرض منتجاتى على الصفحة الخاصة بى على فيسبوك وإنستجرام، وحين علمت بمعرض «تراثنا» وهو أكبر ملتقى لصناع الحرَف اليدوية حرصت على المشاركة.

■ المعرض الأهم

أثناء جولتنا داخل أجنحة المعرض، التقينا الدكتور «وليد الشامى»، رئيس المجلس التصديرى للحرَف اليدوية، وصاحب شركة نايل فلاورز المتخصصة فى المنتجات اليدوية، الذى قال إن معرض «تراثنا» هو المعرض الأهم على مستوى العالم للحرَف التجارية، وحجم التصدير من هذا القطاع يتعدى 300 مليون دولار. مضيفًا إن حجم العَمَالة فى الحرَف اليدوية يصل إلى 2 مليون عامل. مؤكدًا أن القيادة السياسية تهتم بالمنتجات اليدوية، لذلك تم توفير أكثر من 550 عارض، يمثلون كل الحرَف اليدوية من كل محافظات مصر، ويُعد «تراثنا» أكبر مُلتقى ومعرض ومتحف لكل الحرَف اليدوية فى مصر.

يتمنّى «الشامى» خلال الفترة المقبلة أن تشهد مبيعات الصناعات اليدوية انتعاشًا. مشيرًا إلى أنه يتم حاليًا دراسة سوق التصدير، الذى يختلف من دولة إلى أخرى، ضاربًا مثالًا بدولتَى النرويج واسكتلندا. موضحًا أنهم يُفضّلون الألوان «الأبيض والأسود والرمادى»، ولا يميلون إلى الألوان الأخرى فى إنتاج أى حرَف يدوية، وبالتالى لا بُدَّ من دراسة ذوق كل شعب واحتياجاته.

وفى أحد أروقة المعرض التقينا

هيثم محمد

> ياسمين تعلمت صناعة الاكسسوارات أثناء دراستها فى المدرسة.. وندى واجهتها صعوبات فى الحصول على المواد الخام

أحد المتخصّصين فى رسم اللوحات والتابلوهات، وهو الفنان «جمال حلمى سيد»، من ذوى الهمَم.. تحمل لوحاته حالة روحانية متصوفة تعكس ملامح شخصيته البسيطة وجمال اعتزازه بمصريته وهويته وانصهاره مع ما تعلمه على يد شيوخ المهنة.

يقول «سيد» إنه على تواصُل دائم مع وزراة التضامن الاجتماعى وجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويقدم أعماله منذ نحو 20 عامًا. مؤكدًا أن من أشهَر أعماله التى يفتخر بها أحد التابلوهات الخشبية لسبيل أم العباس فى شارع الخليفة.

■ العودة

فى ختام جولتنا التقينا «طارق صبور»، مدير إدارة المعارض فى جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الذى قال إن هذا العام يضم المعرض 630 عارضًا من مختلف قرى ومدن ومحافظات مصر. مشيرًا إلى أن «تراثنا» يُعتبر أول معرض مباشر للجمهور من نوعه بعد تداعيات أزمة «كورونا» التى لحقت بكل بلدان العالم منذ عدة أشهُر وفى ظل توقف كل فعاليات المَعارض المباشرة للجمهور. وأوضح أن المَعرض يضم السجاد والكليم اليدوى والمنتجات النحاسية والزجاجية والصَدَف والخيامية وغيرها من مختلف الصناعات اليدوية.

يتابع «صبور» حديثه قائلًا: إن مصر بها نحو 250 تجمُّعًا للحرَف اليدوية والتراثية، تضم نحو 120 حرفة توفر عشرات الآلاف من فرص العمل الدائمة والمؤقتة بالمشروعات والمصانع المسجلة، بالإضافة إلى عدد كبير من المشروعات بالقطاع غير الرسمى، التى تعمل الدولة على ضمّها للقطاع الرسمى لتتمكن من توفيق أوضاعها والحصول على التمويل والتدريب لتطوير منتجاتها، ما يؤهلها للتصدير وزيادة قدرتها على المنافسة فى الأسواق المحلية والعالمية. ■

بقلم: محمد العرابى

أكتوبر ملحمة التناغم بين العسكرية والدبلوماسية

تستدعى هذه الذكرَى دروسًا كثيرة، على اعتبار أن حرب أكتوبر 73 تُعَد من أهم أحداث القرن الماضى.. كان قرارُ الحرب فى حد ذاته يمثل جسارة وقرارًا لم يكن سهلا، بل استدعى إجراءات وسياسات ومناورات سياسية تمهيدًا لهذا اليوم العظيم. كانت القرارات الأممية منذ القرار 242 عام 67 لا تجد استجابة من إسرائيل واعتبرت أن سياسة الأمر الواقع هى التى تسود نتيجة لاحتلالها الأراضى العربية، وكانت الولايات المتحدة تتحدث عن السلام فى المنطقة بشكل عام، ولكنها لم تنادِ بالانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية!!.

إلى أن اشتدت ذروة حرب الاستنزاف التى دفعت واشنطن إلى تقديم مبادرة عام 70 عُرفت بـ«مبادرة روجرز»، وكانت تنص على وقف إطلاق النار وبداية التفاوض.

استغلت القيادة المصرية هذه المبادرة السياسية عسكريًا؛ حيث تمكنت مصرُ من استكمال بناء دفاعها الجوى.

كانت الدبلوماسية تعمل وفق خطة مدروسة أيضًا لكى تمهد الساحة السياسية إقليميًا ودوليًا لمناصرة الحق فى استرداد الأرض المحتلة.

ولكن كانت حالة الاستقطاب الدولى بين المعسكريْن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى السابق تفرض على الدبلوماسية المصرية واقعًا صعبًا يجعلها حريصة على السَّير فى توازن دقيق بين المعسكريْن.

وكانت واشنطن وموسكو لديهما قناعة خاصة بكل منهما بأن استرداد الأرض بعملية عسكرية أمرٌ غيرُ مرغوب فيه وأن حالة اللا سلم واللا حرب قد تكون هى الأفضل.

كان القرارُ الاستراتيجى بشن الحرب على جبهتَى مصر وسوريا بَعد أن ثبت أن الجهود الدبلوماسية التى كانت مصرُ تشجعها لن تعيد الأرض.

فكان تحريك الموقف أمرًا ضروريًا؛ خصوصًا بَعد أن كان الموقف الأمريكى يَنظر للوضع على ضفتَى القناة كجثة هامدة.

استغلت مصرُ ببراعة مثل هذا الانطباع وانخرطت فى خطة خداع استراتيجى غير مسبوقة لتعظيم مفهوم أن هناك استرخاءً عسكريًا فى الوقت الذى كانت تستعد فيه للحرب.

وتحقق نتيجة لذلك عنصر المفاجأة الذى كان عاملاً حاسمًا فى نجاح عبور القوات وإقامة رءوس جسور فى 6 ساعات.

كان التنسيق الدبلوماسى العسكرى لخدمة الهدف الاستراتيجى، وشكّل هذا قاعدة قوية عربية وإفريقية ودولية مساندة للقرار المصرى بخوض الحرب.

وإذا نظرنا إلى ما يُطلق عليه مثلث السياسة الخارجية، الذى تتشكل أضلاعُه المتساوية من حماية الأمن القومى والآخر حماية المصالح الوطنية وقاعدته هى القوة العسكرية، نجد أن مصرَ وظفت قوتها الشاملة بتخطيط رائع قبل المعركة وخلالها وما بَعدها.

وكان التناغُم بين العسكرية والدبلوماسية عملاً رائعًا امتد حتى وصلنا إلى استرداد طابا 1988م فى مَلحمة وطنية ضمت عناصر القوة الشاملة لمصر.

ستظل حربُ أكتوبر بمثابة إلهام عسكرى سياسى يمكن أن تكون نبراسًا فى إدارة الأزمات حتى يومنا هذا ولسنوات مقبلة.

العمل العسكرى وحده لن يُنهى الأزمات ويجب أن يعقبه عمل سياسى مُضن، كما أن العمل السياسى إذا أردنا أن يحقق أهدافه يجب أن تسانده قوة عسكرية تصل إلى حد ردع الطرف الآخر وتجعله يعيد حساباته قبل محاولة الدخول فى مغامرة عسكرية.

وقد تكون المقاربة المصرية مؤخرًا فى الأزمة الليبية على المحور الغربى تطبيقا ممتازا لروح أكتوبر؛ حيث تناغمت قوة الردع مع إعلان القاهرة للوصول إلى وقف إطلاق النار بما يمكن معه بداية محادثات جادة للوصول إلى حل سياسى.

* وزير الخارجية الأسبق

بقلم: محمد جمال الغيطانى

أكتوبر فى عيون الغيطانى

قد يظن البعضُ للوهلة الأولى سهولة استحضار ذكريات النفحات الأكتوبرية لذلك الطفل مع أبيهِ «جمال الغيطانى»، وكيف لا وأبوه شهد ميلاد النصر منذ إرهاصاته الأولى فى حرب الاستنزاف وصولا لفك الاشتباك عام 1974، إلا أن تغلغل تجربة القتال فى الاستنزاف وأكتوبر فى عمق تكوين «الغيطانى» قد جعل منها رباطًا روحيًا وأساسًا قيميًا حرص على غرسه بعمق بالغ فى نفس امتداده مما يخرج بحالة الوصف عن أى نطاق تقليدى أو نمطى لرواية الأب عن خلاصة تجاربه لنجله.

أكتوبر فى منزلنا كان أبعد ما يكون عن الموسمية، كان رواية ممتدة على طول العام، بل يتجسد فى أركان وروح المنزل، فعلى المكتب تجلس قطعة معدنية سوداء من حطام أولى طائرات الفانتوم التى أسقطها حائط الصواريخ، وبجوار المكتب فارغان لدانتى مدفعية ميدان من نتائج التمهيد النيرانى لافتتاحية الحرب، وتحت زجاج المكتب تجتمع ذكريات الاستنزاف وأكتوبر بعدسة مكرم جاد الكريم، رفيق درب الغيطانى على خط النار، وإن كانت هناك صور ذات مكانة خاصة، ومن ثم حكاية ملهمة للخيال طالما بحث عنها الصبى آنذاك وسط أوراق ذكريات الوالد، أغلاها صورة العَلم المصرى مرفوعًا فى قطاع الفردان بعد نجاح الفريق حسن أبو سعدة، قائد الفرقة الثانية، فى صد الهجوم المضاد للعدو صبيحة الاثنين 8 أكتوبر وصورة الوالد بشدة القتال الميدانية على خط باريف مرتديًا خوذته المعدنية ناظرًا للأمام، وصورة من أيام الاستنزاف للمجموعة 39 قيادة العميد الشهيد البطل إبراهيم الرفاعى على الضفة الشرقية للقناة، وهى صورة بالغة الندرة كونها من المرّات القليلة التى شارك فيها الوالد المجموعة إحدى عملياتها، وهو شرف لم ينله سواه والأستاذ عبده مباشر.

■ الغيطانى وأبناؤه

حسم «الغيطانى» أمرَه مبكرًا فى أقاصيصه على امتداده الذى هو العبد لله وشقيقتى ماجدة، فكان استرجاع سنوات الإعداد ومَلحمة العبور هو خيط الوصل الروحى بين الأب وأبنائه، تبدأ الطقوس مساء كل يوم فى جلسة الحَكى ليسترجع «الغيطانى» كل يوم مَشهدًا أثرَ فيه من واقع تجربته ليلهب خيال الأشبال.. احتل إبراهيم الرفاعى موقع القلب فى محصلة الحَكى وشخصيته الأسطورية التى نقلها «الغيطانى» لأول مرّة من دائرة الأسرار لأعيُن القراء فى كتاباته بعد الحرب، وصولا لكتابتهِ رواية عن الشهيد العظيم، ما جعل منه لنا مثلا أعلى ننام فنحلم بعمليات الرفاعى مع رجاله «عالى نصر وعصام الدالى وإسلام توفيق ووسام عباس حافظ ومحيى نوح» وغيرهم من الأبطال، كان شديد التأثر بواقعة استشهاد عصام الدالى فى عملية الكرنتينة وتلمع عيناه فى سرد عملية لسان التمساح الأولى التى قامت بها المجموعة انتقامًا لاستشهاد عبدالمنعم رياض. واللافت للانتباه هنا عدم فصل «الغيطانى» لحرب الاستنزاف

فى حكاياته عن أكتوبر، فكان دائمًا ما يعود للاستنزاف ثم ينتقل إلى أكتوبر، فعقيدته أنه لولا الأولى ما تحقق النصرُ فى الثانية.

■ **المعجزة**

«سلم على عمّك عبدالعاطى».. هكذا كان يقول فى الزيارة التى اعتادها صائد الدبابات لمنزلنا كلما تيسرت إلى أن توفّاه الله؛ حيث كان الوالد أول من كتب عن ذلك الفتى المصرى ابن منيا القمح المعجزة، الذى دمّر بمفرده لإسرائيل 23 دبابة (لم يتم احتساب أربع دبابات أخرى تم ضربها بعد وقف إطلاق النار) بذلك الصاروخ الجديد «المالوتكا» أو كما أسميناه فى الجيش «فهد»، فيسترجع عبدالعاطى مع الغيطانى ذكرى تدمير كل دبابة وصد هجوم العدو المضاد فى 8 أكتوبر، ثم يستطرد الوالد فى وصف فروسية الفريق حسن أبوسعدة ونُبْل معاملته للأسرى على العكس من الدموية والبربرية التى عامل بها العدو أسرانا فى 1967م، واصفًا مَشهد جلوس العقيد احتياط عساف ياجورى ومعاملته وفقا لرتبته التى فسّرها المرحوم البطل سيادة الفريق حسن أبو سعدة «.. لقد انتهت صفته كمقاتل وأصبح أسيرًا».

لعل المَشهد الأكثر علامة فى نفسه وصفه التفصيلى لانفعاله بمَشهد العَلم المصرى مرفوعًا على الضفة الشرقية للقناة صبيحة يوم 7 أكتوبر باعتباره أول من وصل من المراسلين العسكريين للجبهة، إذ لم يشهد أىٌّ من المراسلين افتتاحية الحرب لدواعى السّرّيّة، فكان يكاد يبكى وهو يصف ذلك العَلم قائلًا: «هذا عَلم رُفع بالقتال وليس فى احتفال».

أذكر تأثره بمصطلحات مُعينة طالما أثارت فى نفسه شجونا اتصالًا بعملية العبور، أولها كلمة «المَعبر»، إذ اتقدت غريزته الأدبية فى

> **لم تكن أكتوبر أبدًا حدثًا عارضًا فى تاريخ مصر فى حكى الغيطانى.. فطالما كان يربطها بكفاح «سقنن رع وأحمس»**

تسجيل انعكاس النصر على صك مصطلحات عسكرية جديدة بعد العبور لم تكن مألوفة حتى خلال حرب الاستنزاف، فكان يسهب فى وصف حوارات الجنود عن المَعبر راصدًا استفسارات البعض عن الوجهة للمَعبر، ثم يقوم بقصّ البطولات التى بسببها استمرت المَعابرُ فى العمل على مدار أيام القتال.

حكى لنا دومًا عن أهوال طيران العدو قبل اكتمال حائط الصواريخ وكيف عندما ذهب للجبهة فى 7 أكتوبر وحدثت غارة على أحد المَعابر فانبطح أرضًا فى شعور غريزى فإذا بجندى صعيدى يقول له بثقة: «استنى وهتشوف.. الدفاع الجوى هيعمل فيهم إيه».. ثم يشهد خيطًا أبيض رفيعًا لعادم أحد صواريخنا وهى تطارد طائرة العدو فى تسارُع بالغ لتسقطها فى النهاية.

أذكر لمعة عينيه بدمعة كلها شجن وهو يسترجع ذكريات استسلام موقع لسان بورتوفيق فى 13 أكتوبر ليحقق انفرادًا مع مكرم جاد الكريم فى تسجيل تأدية النقيب احتياط إسرائيلى شلومو أردنست التحية العسكرية للرائد فتحى زغلول قائد ك 43 صاعقة ومعه أحد أقرب أصدقاء الوالد لقلبه اللواء معتز الشرقاوى، أسطورة الصاعقة، وكما كتب عنه أبى فى تحقيقات الأخبار وكتابه «المصريون والحرب المقاتل معتز».

■ **طقوس استثنائية**

ليوم 6 أكتوبر فى منزلنا طقوس استثنائية.. فقبل اغتيال الرئيس الشهيد أنور السادات دأب أبى على اصطحابى طفلًا لمشاهدة الاستعراض المهيب.. وبعد أن توقف تبدأ عملية التواصل مع رفقاء السلاح لاسترجاع ذكريات النصر وزيارة بعضهم.. فنمُرّ على سيادة الفريق عبدالمنعم خليل قائد الجيش الثانى، ثم الفريق عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثالث، ثم ننتظر زيارة أحمد العطيفى والحاج قناوى من أبطال منظمة سيناء ومعركة السويس، ثم التهاتف مع عمى اللواء محيى نوح وأبطال المجموعة 39، واستمرت زيارة عبدالعاطى لمنزلنا لحين وفاته.

الغريب أن «الغيطانى» عندما كان يشرع فى السّرد عن أكتوبر لم يكن يستطيع أى من ملوك الحَكى فى مصر أن يقف أمامه.. وهو كان يدرك هذا جيدًا.. فكان يحكى لى خطته السّرّيّة للتصدى لهيمنة عمّنا «محمود السعدنى» فى أى من جلسات الحَكى تكمن فى استدراجه للحديث عن الحرب.. ذروة تجربة الغيطانى الوطنية.

لم تكن أكتوبر أبدًا حدثًا عارضًا فى تاريخ مصر فى حكى الغيطانى.. فطالما كان يربطها بكفاح «سقنن رع وأحمس».. وكان يتجلى فى وصف عظمَة المقاتل المصرى الإنسانية وكيف نجح أبناءُ الصعيد والدلتا ومطروح وغيرها فى قطع دابر العدو وتحرير الأرض.

عندما سألته عن المَشهد الأخير الذى سيمثل أمامَ عينيه قبل مغادرته للدنيا.. أجابَ بشكل صريح: «مَشهد العَلم المصرى مرفوعًا على الضفة الشرقية للقناة صبيحة السابع من أكتوبر 1973م.. فهو عَلم رُفع بالقتال».

رحمَ اللهُ أبى وعاش جيش مصر دومًا منصورًا. ■

موفق بيومى يكتب:

اقرأ صحافة «النصر»

6 أكتوبر 1973 «والصبح إذا تنفس»

اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة برئاسة السادات

فى تمام الساعة الثانية من ظهر السادس من أكتوبر 1973 اندلعت شرارة حرب التحرير المقدسة، وبعد دقائق قليلة من قطع الإرسال التليفزيونى والإذاعى لتقديم البيان الأول اتجه أكثر من 30 مليون مصرى – هم مجموع السكان وقتها – ليتسمروا أمام شاشات التليفزيون الذى لم يكن قد انتشر حينذاك بالشكل الكافى، خصوصًا خارج القاهرة فى حين التصق الباقون بأجهزة الراديو سواء فى بيوتهم أو عند الجيران فى المدن والريف على حد سواء منتظرين فى لهفة إعادة قطع الإرسال كل نصف ساعة تقريبا لتقديم الجديد فى أخبار العبور.. ما توحد فيه واتفق عليه المصريون سواء كانوا من فريق التليفزيون أو حزب الراديو أنهم، ومنذ قبل فجر اليوم التالى كانوا ينتظرون بجنون موزعى الصحف الصادرة صباح السابع من أكتوبر والتى تحمل أخبار ما جرى وكان على ضفاف القناة.

قوارب سلاح المهندسين ترفع العلم المصرى أثناء العبور

مجلة «روزاليوسف» تتنبأ بالحرب قبل اندلاعها بيوم كامل!

من بين كومة هائلة من الصحف والمجلات الصادرة خلال فترة الحرب التى امتدت لأكثر من شهر، تخيرت «روزاليوسف» بعض المطبوعات الصادرة أثناء الحرب وكأنها آلة زمن تنقلكم وتنقل لكم ما لم يعشه معظمكم قبل 47 عاما بالتمام والكمال وكيف كانت مصر – من جميع الزوايا وأوجه الحياة الإنسانية – وقت اندلاع الحرب.

«الفوتوغراف المكتوب» الأول الذى نتوقف أمامه هو جريدة الأخبار بتاريخ 7 أكتوبر وكانت – وفى حالة صحفية استثنائية – تحت رئاسة تحرير أربعة من العمالقة هم أحمد الصاوى محمد وحسين فهمى ومحمد زكى عبدالقادر وموسى صبرى، فى حين كان إحسان عبدالقدوس هو رئيس مجلس الإدارة وكان سعر الجريدة هو نفس سعر كل الإصدارات المصرية اليومية خمسة عشر مليما أى قرش ونصف.

حمل المانشيت الرئيسى وباللون الأحمر القانى عنوانًا بليغًا واصفا الحالة وناقلا الصورة باختصار عبقرى:

■ عبرنا القناة ورفعنا علم مصر

ثم خمسة عناوين فرعية ببنط أصغر ولون أسود ذاكرة بعض التفاصيل قائلة:

■ إسرائيل تعترف بنجاح العبور المصرى وتدفق المدرعات المصرية إلى سيناء

■ استولت قواتنا على معظم الشاطئ الشرقى للقناة.. وتواصل القتال بنجاح

■ قواتنا البحرية تدمر الأهداف الهامة للعدو على ساحل سيناء الشمالى

■ المقاتلات المصرية تضرب مواقع العدو وتتصدى لهجوم جوى كبير

■ القوات السورية تقتحم مواقع العدو وتحرر جبل الشيخ وعدة مراكز بالجولان

امتلات الصفحة الأولى بقرابة عشرين خبرا كانت جميعا وبلا استثناء واحد عن الحرب ومجرياتها كما ضمت خريطتين مرسومتين باليد الأولى مواقع الاشتباك فى قناة السويس شرقا وغربا والثانية من الجولان حيث تدور رحى المعركة السورية كما نشرت صورة واحدة صغيرة الحجم للرئيس السادات.

من أهم ما جاء بالصفحة الأولى نصوص البيانات العسكرية التى لحقت بها الجريدة قبل مثولها للطبع وكانت سبعة بيانات، أولها فى الساعة الثانية وعشرين دقيقة ظهرا وآخرها الساعة 7.35 بمعدل بيان كل خمسين دقيقة تقريبا.

وقد يكون من المهم أن ننقل نص البيان التاريخى الأول والذى جاء فى 40 كلمة فقط تم انتقاؤها وصياغتها بعناية ويقول «قام العدو فى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم بمهاجمة قواتنا بمنطقة الزعفرانة والسخنة فى خليج السويس بواسطة عدة تشكيلات من قواته الجوية عندما كانت بعض زوارقه البحرية تقترب من الساحل الغربى للخليج وتقوم قواتنا حاليا بالتصدى للقوات المغيرة».

■ بيان البُشرى

كان البيان الذى حمل بشرى العبور بشكل واضح وصريح هو البيان الخامس الصادر الساعة الرابعة وربع عصرا وكان نصه «نجحت قواتنا فى اقتحام قناة السويس فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة، كما قامت القوات المسلحة

قواتنا البحرية تضرب الساحل الشمالى لسيناء

مصر كلها خلفكم

برقية فيصل وورد الرئيس

رد الرئيس

استعدادات العدوان

أنها الحرب ..

تركيه النصر للغزل والنسج والتريكو

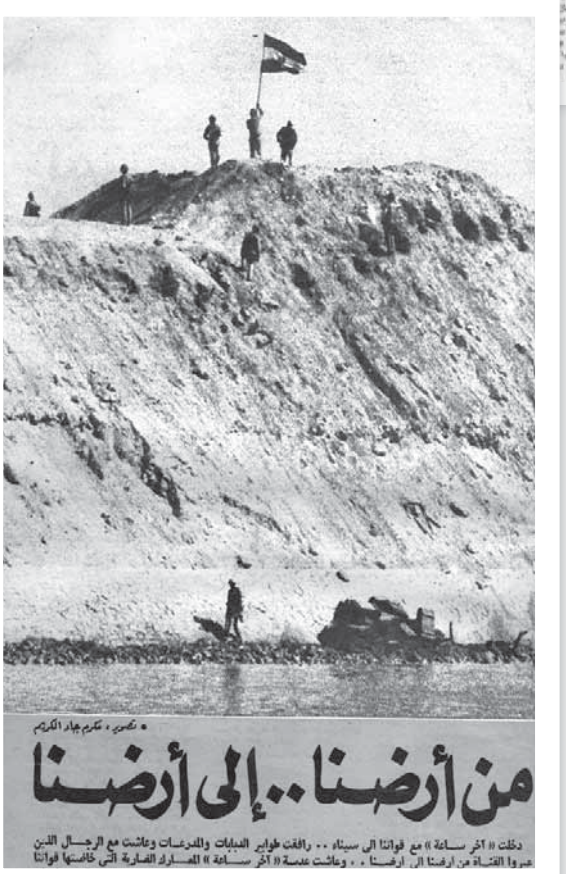

من أرضنا .. إلى أرضنا

أحمد رجب فى ½ كلمة «أخويا فى الميدان.. الله معك.. الله أكبر»

القيادة العسكرية تهرب من فخ صحافة النكسة وتصف الموقف بمصداقية كاملة

السورية باقتحام مواقع العدو فى مواجهتها وحققت نجاحا مماثلا فى قطاعات مختلفة».

■ أبعاد دبلوماسية

ومن الملاحظ أن طريقة عرض بدء الحرب كانت تراعى الأبعاد الدبلوماسية، حيث تحاشت البيانات الإشارة إلى أن مصر هى البادئة بالحرب حتى لا تفقد التعاطف الدولى معها وآثرت أن تبدو فى صورة المدافعة عن نفسها والرادة على هجوم العدو كما يلفت النظر أيضا أن مانشيتات وبيانات اليوم الأول للحرب – وهى نفس نهج الأيام التالية، قد حرصت أن تبتعد تماما عن المبالغة التى عشناها فى نكسة 1967 حيث قدمت القيادة العسكرية الأخبار بواقعية ومصداقية كاملين مثل رصد حصاد خسائر الطيران فى اليوم الأول وهى خسارة العدو لإحدى عشرة طائرة مقابل عشرة فقدتها قواتنا الجوية.

فى صفحاتها الداخلية أكملت جريدة الأخبار رصد تفاصيل الحرب التى حصلت عليها، فنجد عشرات الأخبار والتحليلات السريعة عن المعارك الجوية والبحرية والبرية كما كانت هناك متابعة سريعة ومتميزة للموقف الدولى مثل دعوة أمريكا إلى الوقف الفورى لإطلاق النار وردود أفعال ملوك العرب ورؤسائهم ودعوة مجلس الأمن إلى جلسة طارئة لبحث الموقف فى الشرق الأوسط وتهديد الرئيس النيجيرى بقطع العلاقات مع إسرائيل إذا لم تتوقف عن عدوانها على مصر والدول العربية.

فى الصفحة الثانية تطالعنا رسالة الكاتب الكبير الراحل أحمد رجب فى 1/2كلمة والتى يقول فيها «أخويا فى الميدان: أختى وأختك والأب والزوجة والطفل الرضيع كلنا ثقة.. ثقة.. ثقة كلنا فى حمايتك، كلنا ظهرك القوى المشدود.. الله معك، الله معك، الله أكبر».

امتلأت الصحيفة بعشرات الإعلانات الصغيرة والمتوسطة التى كانت معدة للنشر قبل اندلاع الحرب نختار منها ذلك المنشور فى الصفحة الأخيرة عن مجلة «روزاليوسف» التى تصادف أن يوم صدورها وافق أول أيام الحرب فهى بذلك لم تلحق فى هذا العدد بأى أخبار عن الحرب وتأجل لقاء قرائها مع تحليلاتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية إلى العدد الثانى الصادر فى 14 أكتوبر، يقول نص الإعلان «اليوم فى روزاليوسف: «البركان الهادئ قد ينفجر فى أى لحظة. تغطية شاملة للموقف فى الجبهة الشرقية والدوائر السياسية العربية والدولية».

وهو نبوءة صادقة باندلاع الحرب الوشيك الذى تحقق بالفعل وهو ما يُحسب كنصر سياسى وصحفى كبير للمجلة التى كان يرأس تحريرها فى ذلك الوقت الكاتب الصحفى الكبير عبدالرحمن الشرقاوي.

كان من الطبيعى أن تخلو الجريدة من أى صور فوتوغرافية من مواقع الحرب، حيث لم تبدأ الصور فى الوصول– سواء للأخبار أو

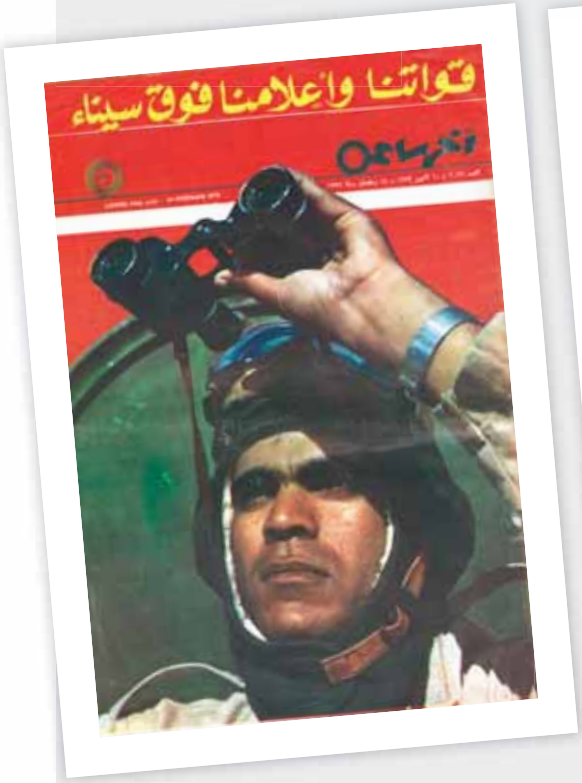

غيرها – سوى بدءا من اليوم التالي، ولكن كانت هناك صورة أرشيفية واحدة احتلت نصف الثلث العلوى من الصفحة الأخيرة لجندى شاب يحمل مدفعه الرشاش من أحد المواقع العسكرية.

■ حرب الصور

من جريدة الأخبار إلى مجلة آخر ساعة فى أول عدد لها فى أعقاب الحرب وهو الصادر يوم الأربعاء العاشر من أكتوبر وهو اليوم الخامس للحرب، أى أن المجلة كان لديها الفرصة والوقت الكافيين لتغطية أحداث الحرب طوال أربعة ايام كاملة هى التى سبقت دخولها إلى المطبعة بعد ظهر الثلاثاء وقد حمل الغلاف الذى جمع ألوان الأحمر والأسود والأخضر عنوانا واحدا مختصرا هو «قواتنا وأعلامنا فوق سيناء» بينما احتلت نحو 90% من مساحة الغلاف صورة لمقاتل مصرى يحمل بيده نظارة مكبرة وهو يحدق فى ثبات وتحد نحو هدف لا نراه.

كان رئيس التحرير فى ذلك الوقت هو الكاتب الصحفى أنيس منصور الذى كتب المقال الافتتاحى على صفحة واحدة بعنوان «من أرضنا.. إلى أرضنا».. وقد قدمت المجلة «ملزمة» عن الحرب من سبع صفحات منها صفحة لمقال رئيس التحرير بينما احتلت الصور الصفحات الست المتبقية كانت واحدة فقط منها للرئيس السادات وقد جلس بجواره المشير أحمد إسماعيل، وكان وقتها برتبة الفريق أول وظهر واقفا بالقرب منهما الفريق سعد الدين الشاذلي.

كانت أولى الصور الناقلة لأحداث الحرب تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الصفحة وتمثل تبة عالية من تبات خط بارليف شرق القناة وقد اعتلاها ثلاثة من الجنود المصريين حمل أوسطهم العلم المصرى مرفرفا على رمال سيناء لأول مرة منذ ست سنوات، كما كانت هناك إشارة مكتوبة أن مجموعة الصور قد التقطها المصور الصحفى الشهير مكرم جاد الكريم.

تنقلت بقية الصور بين أماكن وأحداث مختلفة من أرض المعركة. فهناك صور لعملية العبور وأخرى لمدرعات ومدافع تطلق نيرانها تجاه العدو أو لطائرات إسرائيلية متهاوية أو محترقة ومدمرة على الأرض مع شرح من سطور قلائل لكل من هذه اللقطات التاريخية التى اشتملت أيضا على صور لقواتنا السورية فى الجولان. ■

طارق مرسى

حكايتى مع السادات

لقد كانت المخاطرة كبيرة والتضحيات عظيمة لكن النتائج المحققة للساعات الست الأولى من حربنا كانت هائلة، فقد العدو المتغطرس توازنه.. استعادت الأمة الجريحة شرفها حين تمكنت القوات المسلحة من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياح خط بارليف المنيع وإقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه فى 6 ساعات».

كلمات لا تنسى أطلقها الرئيس الراحل أنور السادات بعد النصر العظيم، وتحولت إلى تراث عسكرى خالد يلمع كالذهب مع كل ذكرى لنصر أكتوبر المجيد.

فى هذه الأجواء والكلمات الأسطورية تشكل وعيى السياسى وكنت فى المهد صبيا، ونما هذا الوعى حتى مرحلة إتمام دراستى الثانوية والنجاح فى مادة اللغة العربية «مستوى خاص»، وقتها كتبت مقالا لم أنس عنوانه «عبقرية السادات» وفيه طبقت صفات العبقرية التى وصفها الكاتب الكبير عباس محمود العقاد فى كتابه «عبقرية عمر» عن سيدنا «عمر بن الخطاب» الملقب بالفاروق ثانى الخلفاء الراشدين، الذى فى عهده فتحت مصر والعراق وليبيا ضمن الفتوحات الإسلامية والقضاء على الإمبراطورية الفارسية.

الرئيس الراحل أنور السادات بالنسبة لى ولجيلى نموذج البطل الذى استرد الأرض وحفظ العرض وقاهر الجيش الذى لا يقهر، فى ملحمة تاريخية لن تتكرر وبطل السلام الذى سبق عصره.. السلام الذى لم يتحقق فى أى بقعة من العالم بعد رحيله، ونال وقتها تقدير العالم من مقعد المنتصر مع عدو صهيونى غاشم، وباقتدار انتزع جائزة «نوبل» للسلام وإعجاب العالم.

لم يكن الرئيس الراحل لى فقط بطل الحرب والنصر والسلام، بل كان المرجعية السياسية لكشف زيف الجماعات الإرهابية التى بدأت التسلل فى الحياة السياسية وتحريف أصول الإسلام والمتاجرة بالدين لدرجة التطرف.. هذه الجماعات التى خططت لقتله فى حادث المنصة الغادر، بينما هو يزهو بين جيشه بالنصر العظيم، ومات الرئيس البطل شهيدا فداءً لوطن غالٍ وضحية للتطرف والإرهاب ولكنه يظل رمزا للبطولة والنصر والفداء من أجل وطنه، حتى جاءت ثورة 30 يونيو لتكشف الوجه الحقيقى والقبيح لهذه الجماعات المتطرفة التى استخدمت الدين من أجل أهداف رخيصة ولخدمة مصالح صهيونية ليستكمل الجيش المصرى رسالته الكبرى للحفاظ على الوطن وسلامة أراضيه وما زال يخوض ببسالة حربا على الإرهاب محققا نصرًا مبينا على الإخوان وأعداء الوطن، وفى نفس الوقت إعادة بناء وطن للأجيال الجديدة والقضاء على المتطرفين من وجه الحياة بمصر وكشف أغراضهم الدنيئة أمام العالم.

فى كل ذكرى أكتوبرية تتجمع الروايات الجميلة عن الزعيم الشهيد والجيش المصرى العظيم وثورة 30 يونيو «العبور الثانى»، التى كانت ملحمة بدأها الشعب ولبى الجيش النداء لتطهير مصر من الفسدة المتأسلمين والانتقام من قتلة هذا الرجل العظيم. وكما قال بعد نصر أكتوبر المجيد «إن هذا الوطن الجريح يستطيع أن يأمن ويطمئن بعد خوف أنه قد أصبح له «درع وسيف».

■ ■

ارفعوا رؤوسكم حمدًا لله، املأوا قلوبكم حبا لمصر، فاليوم أفضل من الأمس والغد أفضل من اليوم.. كلمات أطلقها الزعيم الراحل وأجدها وثيقة عهد ثورة 30 يونيو وتتجدد مع ذكرى النصر العظيم من شهداء النصر إلى خير أجناد الأرض.. وتحيا مصر.

من أقوال بطل الحرب والنصر والسلام المأثورة: «ارفعوا رؤوسكم حمدًا لله، املأوا قلوبكم حبا لمصر فاليوم أفضل من الأمس والغد أفضل من اليوم»